

القوانين التشريعية لأخويات عائلات مريم

مقدمة

تكونت أخويات عائلات مريم في البداية من أربع عائلات قصدت الاستجابة بشكل كامل لمتطلبات معموديتها، في ومن خلال حياتها الزوجية، ومن كاهن هو الأب هنري كافاريل الذي كان يمثل الغنى الروحي لسر الزواج.

وقد جرى اللقاء الأول للأخوية في باريس في الخامس والعشرين من شباط عام 1939. وقد تم وضع شرعة أخويات عائلات مريم في الثامن من كانون الأول عام 1947، بمبادرة من الأب هنري كافاريل ومن بعض المسؤولين في تلك الفترة. وتمثل هذه الشرعة عملية تأسيس الرابطة التي رغبت وضع نفسها تحت حماية أم الله.

والهدف الرئيسي لهذه المقدمة هو إعادة وضع هذه القوانين لتنسجم مع الشعور الأولي لتأسيس الرابطة، ولكي تساعد أخويات عائلات مريم على الانطلاق إلى الأمام بجرأة وثقة، من خلال الأمانة للمواهب التأسيسية.

وكما حدّدت شرعة أخويات عائلات مريم في حاشيتها رقم 1/1 بوضوح، وكما ذكر الأب كافاريل في فصح 1988 في مجموعة النصوص التأسيسية لأخويات عائلات مريم، إنها ومنذ البداية أرادت أن تكون "حركة روحية، وليس مجرد تجمع ودي لعائلات مسيحية تريد الهروب من عزلتها، كذلك هي ليست حركة عائلات مع أولادها أو حركة عمل كاثوليكي". فهي ومنذ البداية لا تضمّ أفراداً، بل عائلات صمّمت على السير نحو القداسة، في ومن خلال الزواج.

وكان الشعور المسبق الأساسي للقاءات الأولى الذي أدى إلى ولادة ما سيسمّى "الروحانية الزوجية"، يقوم على حقيقة أن العائلات المتّحدة بسر الزواج مدعوة إلى القداسة، ليس بالرغم من الزواج، بل فيه ومن خلاله. وقد لاقينا صعوبة في فهم مثل هذا الفكر قبل خمسين عاماً، وما زال الأمر بحاجة إلى الجهد والعمل.

ولدى اتصاله بهذه العائلات الشابّة، اكتشف الأب كافاريل هذا "السر العظيم" الذي يتحدث عنه القديس بولس في رسالته إلى (أهل أفسس 5: 32)، إذ ليس على العائلات التي يوحّدّها سر الزواج، أن تبحث عن طريق آخر للتقديس، إلا حبها الذي تحول من خلال الحب الإلهي، كما كان يحلو للأب كافاريل أن يقول: "الزواج هو أن يهب الواحد نفسه للآخر لكي يهبها نفسيهما معاً".

وقد أثرت هذه الأخويات شعوراً مسبقاً آخر: التناظر بين علاقتي الحب، علاقة الشخص بيسوع من جهة، وعلاقة الزوجين من جهة أخرى. وقد عرفت العلاقتان تطوراً متشابهاً: فبعد فرح اللقاء، تأتي تجربة الليل والغياب الظاهر، مما يستدعي الثبات في الإيمان والأمانة.

في ذلك الحين، في العام 1945، نُشرت في المحبس الذهبي كراسات عن الروحانية الزوجية والعائلية أصدرها الأب كافاريل، ومن بينها منشور كان له صدئ كبيراً "واجب لم يعرف قدره" الذي اعتمد على القديس لوقا ليؤسس ما يسمى "واجب المجالسة" منطلقاً من مبدأ أن: "البيت ينهار عندما لا نسهر على هيكل البناء". فالعائلة التي لا تتوقف للتفكير، ستقع فريسة الرتابة وتتصدّع وحدة الزواج.

ولكن، ولكونها تعرف ضعفها وحدودها، ولكونها تختبر يومياً كم أن الباب ضيق والاستمرار صعب، فقد قرّرت العائلات التي تتزايد بشكل كبير أن تشكل أخوية في كنف رابطة مبنية بشكل مرّن وقاس بنفس الوقت.

وبالاعتماد على خبرة تعود إلى أكثر من خمسين عاماً، فقد صار لدى أخويات عائلات مريم القناعة بأن الرابطة تستجيب أكثر من أي وقت مضى لحاجات العائلات والكنيسة. وتريد هذه الرابطة التي تأصّلت في أكثر من ستين بلداً، أن تكون حاملة للشهادة المسيحية في العالم.

وانسجاماً مع القانون 3/299 من الدليل القانوني المنشور في الخامس والعشرين من كانون الثاني عام 1983، فقد قرّرت

الأخوية المسؤولة الدولية ومعها المناطق الكبرى والكثير من المناطق بالإجماع إقرار القوانين التالية.
وقد تمت الموافقة على وضع هذه القوانين "قيد التجربة" لمدة خمس سنوات، وذلك خلال المقابلة بين قداسة البابا يوحنا بولس الثاني التي جرت في 26 آذار 1992 وصاحب النياقة الكاردينال إدواردو بيرونو رئيس المجلس الحبري للعلمانيين.
وقد نُشر قرار الاعتراف بأخويات عائلات مريم كرابطة مؤمنين لها حقها الخاص تبعاً لمعايير القوانين 298 - 311 و 321 - 329، وذلك في 19 نيسان عام 1992 في عيد القيامة.

وتهدف هذه القوانين إلى:

- تقوية تماسك الرابطة ونموها من خلال الاستمرارية والأمانة للشعور الأولي الأصيل مع السماح بالتكيف اللازم تبعاً للحاجات الجديدة الطارئة والأخذ بعين الاعتبار سياق الزمان والمكان.
- التأكيد على تعميق الشعور الأولي لرابطة أخويات عائلات مريم في الكنيسة، لنيل الإقرار بخصوصيتها.
- أن تكون مرجعاً لأعضاء الرابطة ومسؤوليها وضماناً للسلطات الكنسية.
- تحديد الطابع المؤسسي لعلاقة أخويات عائلات مريم مع الكرسي الرسولي.

المادة رقم 1- تسمية وتوصيف

إن الاسم الرسمي للرابطة هو **Equipe Notre-Dame** "أخويات عائلات مريم". وتكتب اختصاراً **END**. وتشمل هذه التسمية مجمل الرابطة دون مساس باستخدام الترجمات الرسمية. ويمكن أن يضاف إلى هذه التسمية عند الاقتضاء، ومن باب الإيضاح: "حركة روحانية زوجية".
ويمكن ترجمة اسم أخويات عائلات مريم إلى لغات كل البلدان الموجودة فيها بعد أخذ الموافقة من الأخوية المسؤولة الدولية.

ونظراً لكون أخويات عائلات مريم هي رابطة علمانيين، فإنها تشكل جمعية دولية كاثوليكية خاصة "تدار وتدبر من قبل المؤمنين" وذلك بحسب القانون المنشور في 1983/1/25 طبقاً للقوانين الحالية. وهي تشكل جماعة زوجية ذات طابع شمولي في الكنيسة.

المادة رقم 2: مقر الرابطة

يقع مقر الرابطة الاجتماعي في باريس - 49 شارع لاغلاسبير، 75013 باريس - فرنسا. ويمكن نقله إلى أي مكان آخر بقرار من الأخوية المسؤولة الدولية.

المادة رقم 3: أهداف وميزات أساسية

تهدف أخويات عائلات مريم إلى مساعدة العائلات المسيحية على اكتشاف وعيش كل أبعاد سر الزواج، مع البقاء أمينة لتعاليم الكنيسة.

وكمركزة تأهيل روحي وإغناء، تساعد أخويات عائلات مريم أعضائها على النمو في حب الله وحب القريب. وهي تدعو إلى التعاون الأخوي كيما يتسنى لأعضائها أن ينهضوا كأشخاص وعائلات بالأعباء العملية لحياتهم الزوجية والعائلية والمهنية والاجتماعية بحسب مشيئة الله. وهي تحثهم على إدراك ومعرفة رسالتهم التبشيرية في الكنيسة وفي العالم، من خلال شهادة حبهم الزوجي ومن خلال تصرفاتهم.

المادة رقم 4: الأعضاء

تعتبر من عداد أعضاء أخويات عائلات مريم، كل العائلات المسيحية المتحدة بسر الزواج والتي تعتنق أهداف ونهج الحركة في حياتها تماماً كما ورد في آخر نشر للشرعة (أيار 1972) وفي الوثائق الأساسية والقوانين الحالية.

وقد تم نشر "دليل أخويات عائلات مريم" في أيار 2001 من قبل الأخوية المسؤولة الدولية بعد موافقة المجمع الدولي. ويعتمد هذا الدليل على مجمل الوثائق المشار إليها أعلاه، كما

يعتمد على القوانين النافذة حالياً. وهو يحدّد في النظام الداخلي شروط حياة الرابطة وأعضاءها، ويعتبر مرجعاً تفصيلياً لعملها، ولا يمكن تعديله إلا من قبل العائلة المسؤولة الدولية بعد استشارة المجمع الدولي.

ويمكن لكل عائلة طبّقت شروط الفقرة الأولى للمادة الرابعة، أن تكون عضواً في أخويات عائلات مريم. وبعد مرور فترة تدريب لا تقل مدتها عن السنة في كنف أخوية ما ترافقها عائلة إرشاد توضّح لها مختلف أوجه حياة الأخويات. يمكن لكل عائلة أن تلتزم في الحركة أو تغادرها. كما يمكن لكل عضو أن ينسحب في أية لحظة.

إن استبعاد عضو أو عدة أعضاء يمكن أن يتم على إثر خطأ جسيم وبقرار من المسؤولين المحليين، مع احتمال اللجوء إلى الأخوية المسؤولة الدولية.

المادة رقم 5: الحياة في الأخوية وتعاون الأعضاء

كجماعة كنسية حقيقية، تشكل الأخوية الخلية الأساس للرابطة. وكحركة في كنف الكنيسة، فإن الدعوة الأساسية لأخويات عائلات مريم هو إيجاد و إنعاش جماعات صغيرة من العائلات والتي تريد أن تبحث و تعيش حياتها المسيحية بملئها في البيت والأسرة.

بعد مرحلة الإرشاد والتأهيل يمكن للأخوية الانضمام والالتزام بالرابطة أو الانسحاب منها.

وتختار الأخوية المكوّنة من خمس إلى سبع عائلات "عائلة مسؤولة عن الأخوية" مدتها عاما واحدا. وتتلقى الأخوية دعماً من أحد الكهنة، "كمستشار روحي" يؤكد على العلاقة مع الكهنوت والشركة مع الكنيسة.

ويشكل لقاء الأخوية الشهري وقتاً هاماً في حياة الأخوية. إذ يقوم كل واحد بالتحضير له، ويتضمن هذا اللقاء وجبة طعام بسيطة، وقت للصلاة، تبادل الأحداث عن الخبرات واهتمامات كل واحد، تبادل لآراء حول موضوع للتفكير والبحث منسجم

مع الأهداف الأساسية للرابطة، التعاون الروحي حول نقاط الجهد الحسية التي سنراها لاحقاً.

ويتعهد أعضاء أخويات عائلات مريم القيام شخصياً و في العائلة ببذل الجهد حول "النقاط الحسية": اتخاذ قاعدة للحياة الشخصية، تخصيص وقت حقيقي للحوار الزوجي للبحث معاً عن إرادة الله (واجب المجالسة)، الإصغاء لكلمة الله، المناجاة اليومية، الصلاة الزوجية والعائلية اليومية، والقيام برياضة روحية سنوية. ولتحقيق ذلك، فهم يتعهدون بالتعاون ضمن الأخوية وبالمشاركة بنشاطات و حياة الرابطة.

المادة رقم 6: مهمات المسؤولين والمنعشين

1) يوجد عدة مهمات للمسؤولين وللإنعاش في خدمة المجموعة الأخوية بهدف تحقيق أهداف الرابطة:

- تكلف عائلة الارتباط بتأمين الارتباط مع عدة أخويات.
- تكلف عائلة القطاع بإنعاش مجموعة من الأخويات (من 20-5)، وذلك بمساعدة أخوية القطاع المؤلفة من عدة عائلات وكاهن يكون مستشاراً روحياً للقطاع.
- العائلة المسؤولة عن المنطقة تكلف بإنعاش عدة قطاعات.
- تكلف العائلة المسؤولة عن المنطقة الكبرى بتنشيط عدة مناطق.

- وعند الحاجة، فإن هناك مجموعات تنسيق على مستوى بلدها أو عدة مناطق كبرى.

- وهناك مسؤولي مقاطعات بحسب الضرورة. وتجدر الإشارة إلى أن كل هذه المسؤوليات وكل الخدمات التي تقوم بها عائلات أخويات عائلات مريم كأمانة السر والترجمة... إلخ، تتم مجاناً دون أجر.

ويجب أن تحرص العائلات المسؤولة عن القطاعات والمناطق والمناطق الكبرى وجماعات التنسيق، على أن يكون إلى جانبها أخوية تساعدتها بشكل مجعبي في ممارسة هذه المسؤوليات بروح المشاركة والثقة. وعلى كل عائلة من

العائلات المسؤولة، أن تقدم تقريراً عن خدمتها أمام المسؤولين الأعلى في الرابطة.

(2) تتحمل الأخوية المسؤولة الدولية (Equipe Responsable Internationale ERI) بشكل مجعبي المسؤولية العامة في الرابطة. وهي تمارس هذه المسؤولية باتصال وثيق مع عائلات المناطق الكبرى.

تتألف الأخوية المسؤولة الدولية من خمس أو ست عائلات يساعدها كاهن "مستنشار روعي". يتم اختيار هذه العائلات من قبل الأخوية المسؤولة الدولية نفسها، بعد إجراء عدة استشارات وخاصة مع المناطق الكبرى. ويأخذ اختيار أعضاء الأخوية المسؤولة الدولية قدر الإمكان الطابع الدولي للحركة. وتتم تسمية أعضاء الأخوية المسؤولة الدولية لمدة أقصاها ست سنوات.

وتختار الأخوية المسؤولة الدولية من وسطها عائلة مسؤولة، تكلف بالإنعاش والتنسيق. وتقوم هذه العائلة بإدارة الرابطة، وتقدم بانتظام تقريراً عن تنفيذها للمهمة إلى أعضاء الأخوية المسؤولة الدولية، ولا تزيد مدة تكليفها عن الست سنوات وهي تعتبر الممثل الرسمي للرابطة.

وقبل الشروع بتسمية العائلة المسؤولة، تتأكد الأخوية المسؤولة الدولية من أنه ليس للمجلس الحبري أي اعتراض خطير على خيارها.

ويمكن للأخوية المسؤولة الدولية أن تستأنس برأي الخبراء، كهنة أم علمانيين، مجتمعين في مجلس ما أو بشكل إفرادي.

وهناك أمانة سر دولية بتصرف الأخوية المسؤولة الدولية تكلف بها إحدى العائلات بمهمة أمينة السر ويحق لها المشاركة في لقاءات الأخوية المسؤولة الدولية وتتكفل بالأعمال الإدارية والوظيفية الخاصة بالأخوية المسؤولة الدولية.

وهناك عدة أقاليم مكونة من مناطق كبرى، ومناطق أو قطاعات مرتبطة مباشرة بالأخوية المسؤولة الدولية وكذلك البلدان التي ليس فيها أخويات. وهذه يُعهد بها إلى مسؤولية أعضاء الأخوية المسؤولة الدولية.

ويمكن للأخوية المسؤولة الدولية أن تحاط بأخويات متخصصة "فضائية"، تساعد على القيام بمهمتها. وهي تأخذ بعين الاعتبار الطابع الدولي لهذه الأخويات وتحدّد مدة خدمة أعضائها من قبل الأخوية المسؤولة الدولية حسب الموضوع الموكل إليها.

ويتم إنشاء أمانة السر بحسب الحاجة في مختلف الدول بموافقة الأخوية المسؤولة الدولية، وتوضع تحت رعاية المسؤولين المحليين، ويتم التعاون بينها وبين أمانة السر الدولية.

3) ويُعهد بتنفيذ كل المسؤوليات وعلى كافة المستويات إلى عائلات أعضاء في أخويات عائلات مريم، ولمدة محدّدة من 3-5 سنوات بشكل عام. ويتم اختيار العائلات المشمولة بالفقرة واحد من المادة الحاضرة، بحسب الطريقة التي تحددها كل منطقة كبرى بروح من المشاركة والخدمة، وتتم تسميتها من قبل العائلة المسؤولة عن الإنعاش العام، بعد التمييز مع المسؤول وباقي الأشخاص الأكفاء.

وفي حال شغور منصب مسؤول ما، يتم تكليف العائلة المسؤولة عن النشاط بتنفيذ مهمته. ويمكن لهذه العائلة، وبعد الاستشارة برأي أخويتها، يمكنها تكليف أي شخص تختاره لهذه المهمة.

وانطلاقاً من مستوى مسؤول القطاع، تمثل العائلة المسؤولة الرابطة في منطقتها الجغرافية. وينحصر هذا التمثيل فقط في المجالات التي تشير إليها المادة 3/. وتقدم العائلة المسؤولة بانتظام تقريراً عن مبادراتها وقراراتها وإداراتها.

وتجدر الإشارة إلى ضرورة إرسال صورة عن الوثائق التي كتبها المسؤولون في الرابطة فيما يتعلق بتربيتها وأنظمة عملها، أو تلك التي وُزعت على العائلات للدراسة، إلى الأخوية المسؤولة الدولية.

وتحدّد كل منطقة كبرى والأخوية المسؤولة الدولية الأسباب الخطيرة لإقصاء عائلة مسؤولة عن الخدمة الموكلة إليها (كالطلاق والفضائح الخاصة أو العامة)، أو الأمور التي تسيء إلى الرابطة.

المادة رقم 7: الكهنة المستشارون الروحيون

يغني الكهنة الأخويات بنعمة الكهنوت الثمينة التي لا بديل لها، وهم لا يتقلدون منصباً قيادياً في الرابطة، ولهذا أطلق عليهم تسمية "مستشارين روحيين".

ويتم اختيار الكاهن المستشار الروحي للأخوية من قبل أعضاء الأخوية ومن بين الكهنة الذين يمارسون رسالتهم الكهنوتية بشكل مشروع وتبعاً للقانون 2/324 .

ويتم اختيار الكاهن المستشار الروحي للقطاع أو لأي أخوية خدمة، من بين المستشارين الروحيين للأخوية، ومن قبل العائلة المسؤولة في أخوية الخدمة، بالاتفاق مع العائلة المسؤولة عن النشاط العام. وتقع على هذا الكاهن مسؤولية القيام بالإجراءات اللازمة مع رؤسائه للموافقة على تكليفه، والمدة المعتادة لمهمته تتراوح بين الثلاث والخمس سنوات.

ويتم اختيار الكاهن المستشار الروحي للأخوية المسؤولة الدولية من قبل أعضاء الأخوية المسؤولة، ويتم تأكيد تسميته من قبل الكرسي الرسولي ولا تتجاوز مدة تكليفه الست سنوات.

ويمكن لكهنة آخرين المشاركة في التفكير والإنعاش الروحي للرابطة على مختلف مستويات المسؤولية وذلك تبعاً للطرف والحاجة. ويتم اختيارهم من قبل المستوى صاحب العلاقة بالاتفاق مع المسؤول الأعلى في الرابطة.

المادة رقم 8: إدارة الأموال

تتغذى الرابطة من مجمل الاشتراكات السنوية التي يدفعها أعضاؤها، ومن الهبات والمساعدات والوصيات المحتملة. وتستخدم هذه الأموال لتغطية نفقات العمل والنشاط والانتشار في الرابطة.

ويمكن للرابطة اقتناء عقارات عن طريق الشراء أو الهبة أو الوصية، ولكنها لا تفعل ذلك إلا بقصد تحقيق أهدافها فقط. وعلى كل من استعان بأموال الرابطة أن يقدم حساباً لمن يهمهم الأمر بالمبالغ المستلمة أو المصروفة.

وتضع الأخوية المسؤولة الدولية كل سنة ميزانية للرابطة، تؤكد فيها على المساهمات الدولية للمناطق الكبرى وللمناطق، وتسهر على حسن تنفيذها.

ويمكن أن تتشكل جمعيات مدنية، وطنية أو على مستوى منطقة تتمتع بشخصية اعتبارية في البلدان التي تتواجد فيها أخويات عائلات مريم. ويخضع إنشاؤها للموافقة المسبقة للأخوية المسؤولة الدولية. ويمكن لهذه الجمعيات أن تملك أو تدير أموالاً أو عقارات عائدة إلى أخويات عائلات مريم، على أن تقدّم حساباً عن ذلك إلى مسؤولي الرابطة المحليين.

وبقصد الشفافية والثقة، يجب أن تقدّم سنوياً حسابات الجمعيات المدنية التي أسستها المناطق أو المناطق الكبرى أو تلك التي تساهم فيها، إلى المسؤولين عن النشاطات وإلى الأخوية المسؤولة الدولية، التي ترفع بدورها إلى المجمع الوثائق الخاصة بكل الجمعيات التي هي عضو فيها.

في حال حُلّت إحدى هذه الجمعيات، فإن انتقال الأموال يتم بحسب الأنظمة المعمول بها في كل بلد. وتشرف الجمعية الدولية على استخدام الأموال لصالح أعضاء الرابطة، أو المؤسسات التي لها علاقة بالعائلة أو بالزواج في البلدان التي تعمل بها تلك الجمعيات.

وفي حال تم حلّ الجمعية الدولية لأخويات عائلات مريم، فإن الأموال تنتقل بحسب القانون /310/ مع التأكيد على أولوية الجمعيات التي تتبنى أهداف مماثلة.

المادة رقم 9: تعديل القوانين

يمكن تعديل القوانين الحالية بناء على اقتراح الأخوية المسؤولة الدولية أو بناء على طلب العائلات المسؤولة في المناطق الكبرى وبأكثرية الثلثين.

ويتم التعديل بقرار من الأخوية المسؤولة الدولية بعد استشارة المناطق الكبرى بنفس الطريقة التي جرت فيها كتابة القوانين الحالية، على أن تأخذ موافقة الكرسي الرسولي.

المادة 10: النص النهائي

تسهر الأخوية المسؤولة الدولية والمناطق الكبرى على تطابق الأنظمة الداخلية والوثائق الرسمية للرابطة مع القوانين الحالية.

حُرر في باريس في 2002/3/10